رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن | جامع البابطين

52- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة الانشقاق ٦١-٥٢ | يوم 12/4/4441 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله. وصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمنا - 00:00:00

لم تنأ وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك. واسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعله لقاء مباركا نافعا. وان يتغمدنا - 00:00:30

واياكم بواسع رحمته. وان يغفر لنا ولموتانا وموتاكم. درسنا الاسبوعي في مثل هذا اليوم يوم يوم الثلاثاء مع القرآن الكريم ومع قصار السور من الجزء الاخير السورة التي تناولناها في لقائنا الماضي هي من عظائم سور القرآن الكريم - 00:00:50

وهي سورة الانشقاق. سورة الانشقاق. سورة تتحدث عما سيجري يوم القيامة وعما سيواجه كل انسان. ولابد لكل مسلم يقرأ القرآن وخاصة في الجزء الاخير من القرآن الكريم يجد صورا عظيمة لليوم الاخر. الله سبحانه وتعالى يصور لنا - 00:01:20

هذا اليوم بصور مختلفة. مرة يتحدث عن السماء. مرة يتحدث عن الجبال. مرة يتحدث عن البحار. مرة يتحدث حدث عن الارض مرة يتحدث عن خروج الناس من قبورهم واحوال الناس كل ذلك يأتي بصور لتقرير هذا اليوم - 00:01:50

وتأكيد هذا اليوم في نفوس الناس. بحيث ان لا يشك بذلك مؤمن. ولذلك دائما تقرأ في القرآن الكريم اذا جاء ذكر اليوم الاخر قال لا ريب فيه. يعني لا يمكن ان يشك فيه انسان - 00:02:10

الايات التي بين ايدينا التي صور الله لنا ما يجري وما سيجري في يوم في اليوم الاخر من انشقاق السماء واستجابتها بسرعة لربها واستماعها لامر ربها واذنة ربها وحقت حق - 00:02:30

ان تسمع حق لها ان تستجيب. ويصور لنا ايضا الارض. واستجابتها لربها وحق لها ان تستجيب وان تمد الارض مدا كما يمد الاديم. وتخرج وتخرج الارظ اثقالها تخرج الارض والقت ما فيها وتخلت القت ما فيها من الاموات من المعادن من الاموال حتى اجتمعت - 00:02:50

فوق الارض ليجازي الله كل نفس بما كسبت. ويصور الله سبحانه وتعالى لنا مصير الناس وانقسامهم قسمين في اخذ كل مسلم او كل انسان كتابة. فاخذ كتابه بيمينه. وراجع الى اهله مسرورا. واخذ كتابه بشماله - 00:03:20

لما تغل يمينه في لما تغل يمينه في عنقه. فيأخذ كتابه بشماله. ويدعو على نفسه بالثبور والهلاك كل هذي تصوير لليوم الاخر. هل يشك عاقل او يتردد في قضية البعث - 00:03:50

واخراج الناس من قبورهم ومجازاتهم ومصيرهم الى الجنة او النار؟ هل يشك عاقل في هذا؟ لا يشك عاقل ومع ذلك نجد من ينكر من ينكر هذا اليوم ويستبعد هذا اليوم. حتى يقول قائلهم ائذا كنا - 00:04:10

ترابا وعظاما. ائنا لمبعوثون؟ اوابانا او اباؤنا الاولون؟ ويقول بعضهم ذلك راجع بعيد. فيستبعدون لما يستبعد هذا الضعيف المسكين اليوم الاخر القرآن يرد عليه والله عز وجل يقيم الحجة عليه. اسمع ماذا قال لما صور لنا القرآن هذا التصوير العظيم؟ قال فلا - 00:04:30

سيمو بالشفقة. قد يسأل سائل كيف الله عز وجل يقسم بالشفق؟ نقول هذا تكرر معناه. في سورة التكوين لما ذكر الله وصور لنا ما يجري يوم القيامة قال بعدها فلا اقسم بالخنس الجواري الكنس هذا - 00:05:00
قسم تأكيد على هذا اليوم. وانه لا بد من ان يأتي ولابد ان يراه كل مخلوق وكل انسان. فلذلك الله سبحانه وتعالى يؤكد والقسم اسلوب من اساليب العرب لتأكيد للتأكيد في الاخبار القسم اسلوب والقرآن استعمله - 00:05:20
في ايات كثيرة فلا اقسم قال الله عز وجل لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة لا اقسم بهذا البلد ايات كثيرة بعض المفسرين واهل العلم يقول ان اللام هنا لام زائدة - 00:05:40
القرآن ما فيه زائد ولا يقال زائدة. هم يقولونها من ناحية اعرابية. ولكن مع الادب مع القرآن الكريم الا يقال فيه لا زائد ولا ناقص. وانما نقول هذه اللام اذا تدبرتها وتأملتها وجدتها جاءت فيما - 00:06:00
مكانها من غير زيادة ولا نقصان. ما معناها؟ نقول هذه اللام متعلقة بمحذوف كما هي لغة العرب اي لا كما يدعي من يدعي انه لا بعث ولا جزاء ولا حساب. بل اقسم بان هناك - 00:06:20
جزاء وبعثا وحسابا. اذا عرفت هذا المعنى زال عنك. ان تقول هذه اللام ما معناها؟ فنقول لام ترد على المنكرين للبعث. لا كما يدعي هؤلاء انه لا جزاء ولا بعث ولا جنة ولا نار. لا - 00:06:40
ولكنني اقسم قسما عظيما باي شيء يقسم الله عز وجل يقسم بما شاء من مخلوقاته والله لا يقسم الا بالاشياء العظيمة. الاشياء العظيمة يقسم بها يقسم بالليل يقسم بالنهار يقسم بالشمس يقسم بالقمر يقسم - 00:07:00
بالسماء يقسم بالارض لله ان يقسم بما شاء من مخلوقاته. وليس للمخلوق ان يقسم الا بالله. من كان حالفا فليحلف بالله او ليسكت. فلا يجوز للانسان المخلوق ان يقسم باي شيء غير الله سبحانه وتعالى. فلا يجوز ان يقسم بالنبي ان يقول - 00:07:20
النبي او بحياة فلان او بحياة او بالكعبة او نحو ذلك لا يجوز. فلا يجوز القسم الا بالله وتعالى. الله عز وجل يقسم بمخلوقاته بما يشاء مما لها اثر اثر عظيم. طيب ما هو الشر - 00:07:40
وما اثره العظيم؟ الشفق قال اهل العلم هي الحمرة الشفق هي الحمرة التي تكون بعد غروب الشمس. اذا سقط قرص الشمس اصبح في الافق لون الحمرة. وقال بعضهم ولون البياض الذي يأتي بعد الحمرة. قبل السواد الليلي. طيب لماذا يقسم الله بالشفق؟ ليش اختار الشفق - 00:08:00
اقسم به قال بعدها ماذا؟ قال والليل وما وسق. الشفق بداية الليل. وذهاب النهار. دائما هذه الحركة تغير لما يأتي النهار ثم يذهب النهار ويأتي الشفق ثم يأتي الليل بشدة سواده ثم يأتي القمر - 00:08:30
امر بسلطانه في السماء ثم ثم يأتي الفجر والصبح هذا التغير يدل على اي شيء؟ يدل على ان وراء هذا الكون ان وراءه خالقا مدبرا متصرفا فيه. مالكا له مسخرا له. انت لما تشوف هذه الاشياء التي يقسم الله بها - 00:08:53
يدل على قدرة الله سبحانه وتعالى. وعلى عظمة الله وعلى منته ونعمه على عباده. فالقادر المنعم المحيط بهذه الاشياء المدبر لها قادر على بعث الناس فهمنا عشان نعرف ان هذا يرد على من؟ يرد على من ينكر البعث. لما يقولون ما في بعث. انت ما تعرف قدرة الله. لو تعرف قدرة الله - 00:09:13
فقط ما في بأس الله سبحانه وتعالى يقول في يقول في الاموات قد علمنا ما تنقص الارض منهم. الميت في قبره ينقص كل يوم الله عز وجل يقول قد علمنا ما تنقص الارض منه - 00:09:39
ما يفوت على الله شيء حتى تقول الله غير قادر. فلذلك الله سبحانه وتعالى هنا يقسم بهذي الاشياء المتغيرة تدل على ان وراء هذا الكون مدبر مسخر عالم محيط بعلمك سبحانه وتعالى. ولذلك اقسم الله بالشفق واقسم بالليل - 00:09:54
وما وسق. معنى وما وسق اي ما جمع. الليل يجمع. اذا جاء الليل واشتد بظلامه اوى كل انسان كان الى مأواه وكل حيوان الى مأوى وتجتمع الليل يجمع يجمع فمعنى وسق اي جمع - 00:10:14
مخلوقات مخلوقات الله تجتمع في النهار كل يمشي وكل يجري وكل يتنقل واذا جاء الليل واشتد السواد كل دخل في مسكنه فهذا

معنى قوله والليل وما وسق. وله ما سكن في الليل والنهار. فهذا يدل على - 00:10:34
عظمة الخالق وقدرته واحاطته بكل شيء. فالذي يدبر الليل ويجمع الخلق ويفرقهم هو الذي قادر على ان يجمعهم يوم القيامة ويبعثهم من قبورهم. قال والقمر اذا اتسق. اتسق يعني كمل بنوره واصبح بدرا في لياليه ليالي البدر الثالث عشر الرابع عشر الخامس عشر السادس عشر يصبح - 00:10:54
القمر له سلطان في في السماء. وقد اضاء على الارض بنوره. من الذي جعله يكمل وينير بهذا النور الساطع وبعد ايام تجده ليس له اي سلطان ويذهب حتى يختفي. من الذي يخرجه هلالا صغيرا ثم يكبر يكبر يكبر - 00:11:24
ثم يرجع من هو الخالق سبحانه المسخر. سخر الشمس سخر القمر سخر الليل سخر النهار. كل هذه الادلة تدل على اي شيء حتى نعرف نتدبر تدل على ان وراء هذا الكون خالقا مدبرا وقادرا على - 00:11:44
الخلق بلحظة وبعثهم رحمه. بعث الناس ما يعجز الله عز وجل. الله عز وجل ماذا يقول؟ يقول ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة. على هذه الاعداد كلها كنفس واحدة. لما اقسم الله على هذه المتغيرات اقسم - 00:12:04
ايضا على هذا الانسان او جاء القسم لاجل لاجل هذا الانسان انه يتقلب في هذه الحياة يتقلب في هذه الحياة. يمر بما يمر به من مراحل حتى تنتهي حياته فينتقل للاخرة. اسمع ماذا يقول الله لما اقسم بهذه الاشياء الثلاثة الشفقة - 00:12:24
والليل ما وسق والقمر اذا اتسق قال بعدها لتركبن طبقا عن طبق. اي كل انسان يمر بمراحل نطفة علقة مضغة ثم يخلقه الله خلقا تاما ثم يخرجه الى الارض ثم يصبح طفلا صغيرا ثم شابا - 00:12:43
ثم كهلا ثم شيخا ثم ينتقل. احواله في الدنيا متغيرة. مرة صحيحا ومرة مريظا. ومرة ومرة غنيا ومرة كذا ومرة كذا. تقلب الاحوال هذي تدل على اي شيء يدل على ان المقلب لها المدبر هو الله سبحانه. وهذا الانسان يسير بامر الله سبحانه وتعالى. من الذي خلقك؟ من الذي اوجدك في هذا - 00:13:03
من الذي متعك بالصحة والعافية؟ من الذي جعلك تعيش هذه هذه المدة في حياتك ثم تنتقل الى اخرتك؟ هذا معناه لتركبن طبقا عن طبق اي تتحول كل انسان يتحول من حال الى حال. قال الله سبحانه بعد هذا - 00:13:31
هل احد يشك في قدرة الله؟ في احد يشك في قدرة الله؟ الله يعطيك اشياء تشاهدها انت. يعني اي انسان نأتي اليه نقول له انت احوالك متقلبة في الحياة الذي يقلبها هو الله. حتى يقلب يقلب القلوب والابصار. من الذي يدبر هذه الشيء؟ هو الله. الا تعترف بقدرة الله؟ الا - 00:13:51
الا الا تؤمن بقدرة الله؟ لا لا يشك في ذلك احد. ولكن المشركين الكافرين المعاندين لا يؤمنون ولا عنادا وكفرا. ولذلك اسمع ماذا قال الله. قال فما لهم لا يؤمنون؟ اسلوب انكاري. كيف ما يؤمنون؟ ما تؤمن بهذه الاشياء - 00:14:11
التي تشاهدها ولا تؤمن بما سيأتي بعد البعث. فما لهم لا يؤمنون؟ وزيادة على ذلك اذا قرأ عليهم القرآن لا يصدقون ولا يؤمنون ولا يسجدون ولا يتبعون ما ما في هذا القرآن من من مواعظ من توجيهات من نصائح - 00:14:31
لا يؤمنون ولا يصدقون اين عقولهم؟ وهذه الاية اذا مررت عليها فاسجد عندها هذي من مواضع السجود القرآن فيه خمسة فيه خمس فيه خمس عشرة سجدة اذا مررت بهذه السجدات يشرع لك ان تسجد. تسجد سجدة سجود التلاوة. سجود التلاوة. تسجد على اي - 00:14:51
ان سجدت وانت طاهرا تاما مستقبلا القبلة هذا كمال. اذا لم يتيسر لك الطهارة فاسجد. واسجد على الصحيح. اذا تيسر لك القبلة وانت في السيارة فاسجد. او تومي امام كل هذا جائز. المهم ان تحرص على ان اذا مررت - 00:15:18
مثل هذه السجدات ان تسجد وتدعو بدعاء السجود اذا لم تعرف دعاء السجود فسبح الله سبحان ربي الاعلى فانه يكفي. قال فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون. قال الله عز وجل السبب بذلك ما السبب؟ قال - 00:15:40
بل الذين كفروا يكذبون. السبب هو التكذيب والعناد. ولذلك جاء بحرف بل الذي هو للاظراب يعني انتقال من معنى الى معنى ومن جملة الى جملة. اعرض عنهم لماذا لا تؤمنون؟ واذا قرأ عليكم القرآن لا تسجدون. ثم بين لك بين لك السبب فقال - 00:16:00

بل الذين كفروا يكذبون. السبب هو التكذيب والعناد والكفر والاصرار على ما هم عليه انا وجدنا ابائنا هكذا بل الذين كفروا يكذبون يكذبون بالقرآن يكذبون بما جاءهم عن الله يكذبون باليوم الاخر - 00:16:20

يكذبون بالرسول صلى الله عليه وسلم يكذبون ولذلك شف لاحظ انه ماذا قال؟ قال يكذبون يكذبون هذي تسمى صيغة المضارع صيغة المضارع ما قال كذبوا لو قال كذبوا انتهى الامر لكن يكذب دائم باستمرار هذي هذي صفتهم صفتهم التكذيب - 00:16:40

لا يؤمنون ولا يريدون التصديق ابدا والله سبحانه وتعالى اعلم بما يعم. الله قد احاط بي بهم وعلم ما ما يسرون وما يعلنون. اعلم بما يوعون اي بما تكن صدورهم. بما تخفي صدورهم. هذا الصدر كالوعاء. فيوعي الانسان فيه. ويجمع - 00:17:00

في صدره فالله عز وجل عالم بذات الصدور. ويعلم بما يعونه وبما يخفونه وتكن صدورهم مما تظهر على السنتهم. والله اعلم بما يعمون. قال الله سبحانه تهديدا لهم وتخويفا فبشرهم - 00:17:23

بعذاب اليم ينتظرهم. بشرهم. البشارة لا تكون الا في الخير. انت تقول لفلان ابشرك بكذا ابشرك لا تكون الا في الخير كيف كانت في الشرق الله يقول بشر هؤلاء بالعذاب الاليم هذي ما هي بشارة لكن هذا من باب الاستهزاء بهم وازدرائهم والسخرية بهم كأن - 00:17:43

ليست بشارة لكنها مثل هؤلاء يبشرون بالشر. بالشر فبشرهم بعذاب اليم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات الا الذين امنوا وعملوا الصالحات الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون. استثنى الله من يسمع. استثنى الله من يؤمن. استثنى الله من يستجيب له - 00:18:06

ولذلك وصفهم باجل الاوصاف. وقال لكن الا استثناء منقطع اي لكن الذين امنوا وصدقوا بما جاءهم عن الله واتبع هذا الايمان بالاعمال الصالحة وبمراقبة الله سبحانه وتعالى والخوف والاستجابة لله هؤلاء وعدهم - 00:18:30

الله باي شيء ان لهم الاجر العظيم لهم اجر غير ممنون اجر ليوم القيامة اجرهم لا ينقطع لا ينقطع ابدا غير ممنون اي غير منقطع. يأتيهم في كل وقت لهم رزق فيها بكرة وعشيا - 00:18:50

اسأل الله سبحانه وتعالى نحن واياكم جميعا ان يجعلنا من هؤلاء وان يحشرنا في زمرتهم وان وان يجعلنا واياكم من اهل الجنة بها وان يجنبنا طرق الشيطان وطرق الغاويين المعاندين. حقيقة السورة عظيمة عشنا معها تأملناها - 00:19:10

تدبرناها فهمنا ما فيها. تقرأ القرآن. اقرأ هذه السورة بعد قليل تجد انك استوعبت معانيها فهمتها فهما اذا تدبرتها اسأل الله سبحانه وتعالى الا يحرمنا هذا الاجر. وان يجمعنا واياكم في مستقر رحمته ودار كرامته. والله اعلم وصلى - 00:19:30

الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين - 00:19:50